القراءات الفرشية الشاذة

في مفردة ابن محيصن المكي للإمام الأهوازي

في الجزء الأول من سورة البقرة

دراسة تحليلية

إعداد الدكتور

عبد الله بن عواد الجهني

أستاذ القراءات المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

القراءات الفرشية الشاذة في مفردة ابن محيصن المكي للإمام الأهوازي في الجزء الأول من سورة البقرة دراسة تحليلية

عبد الله بن عواد الجهني

تخصص القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: abomohmmad38@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث يتناول القراءات الفرشية الشاذة الواردة في الجزء الأول من سورة البقرة من مفردة ابن محيصن المكي للإمام أبي على الأهوازي بالدراسة والتحليل، وفيه تعريف بالقراءات الشاذة وبيان معنى مصطلح الفرش ونبذة مختصرة عن المفردة ومؤلفها الإمام الأهوازي، كما يوضح هذا البحث ما للقراءات الشاذة من أهمية عن طريق الدراسة التحليلية لكل قراءة وبيان المستوى اللغوي الذى يتضمنها، والظاهرة التي تمثلها، ويفَصل القول في توجيه تلك القراءات، ويوضح دور كل قراءة منها في إثراء المعنى، ويوثق موافقتها لكلام العرب، يضاف إلى ذلك توثيق وعزو تلك القراءات إلى الإمام ابن محيصن المكي من أمهات كتب القراءات وكتب التفسير واللغة التي تعنى بإيراد هذا النوع من القراءات.

الكلمات المفتاحية: القراءات – الفرش – الشاذة – ابن محيصن – الأهوازي – المكي – التوجيه.

The *Farshi* Rare Readings in Ibn Mehaissen Al-Makki's Unique Reading of Imam Al- Ahwazi in the First Part of the Chapter of the Heifer (An Analytical Study)

By: Abdallah Bin Awad Al-Jahani
Department of Qur'an Recitations
Faculty of Dawah and Osoul El-Deen
Umm Al-Qura University
Kingdom of Saudi Arabia
Email: abomohmmad38@gmail.com

Abstract

The topic of this research focuses light upon the *Farshi* rare readings as revealed in the first part of the Chapter of the Heifer with reference to Ibn Mehaissen Al-Makki's unique reading of Imam Al- Ahwazi. The research introduces a definition of the rare readings as well as the meaning of *Farsh*. It also gives a succinct synopsis on the *Unique Reading* and its author Imam Al-Ahwazi. In addition, the research emphasizes the importance of rare readings through an analytical study of every mode of recitation, the linguistic standard included and the phenomenon it represents. Moreover, the research highlights the final statement related to every mode of recitation and its role in enriching the meaning together with a suitable documented agreement taken from the Arabic heritage. In conclusion, the research documents and relates those readings to Imam ibn Mehaissen Al-Makki as found in principal source books of Qur'anic recitation, interpretation and language books concerned with such types of readings.

Key words: readings/ modes of recitation, *Farsh*, rare, Ibn Mehaissen, Al-Ahwazi, Al-Makki, orientation

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعـد،،،،

فمنذ أن نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ وهو محل اهتمام الصـحابة رضـوان الله عليهم، فقد حفظوه في الصدور وكتبوه في السطور ورووه عن سيدنا رسول الله ﷺ بوجوه الأحرف والقراءات، وكان من الصـحابة من رواه بحرف، ومنهم من رواه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، وتلقى التابعون عن الصـحابة كذلك، ونقلوه إلى تابعي التابعين بتلك الأوجه التي رويت عن المعلم الأول ﷺ.

وبالنظر فيما يتعلق بأمر القراءات والعناية بها نرى أن جهود علماء القراءات في كل عصر من العصـور لم تقتصـر على ما تواتر من القراءات فحسـب، وإنما تناولت كذلك القراءات الشـاذة، وذلـك لإدراكهم مـا لهـذا النوع من القراءات من دور بـارز ومؤثر في إثراء الجوانـب اللغوية والتشـريعية وغيرها، ولعلمهم ما فيه من فوائد عظيمة لمن ليس له دراية بفن القراءات، إذ يسـتطيع من خلاله التمييز بين القراءات المتواترة المقطوع بقرآنيتها والقراءات الشاذة التي لا يقرأ بها.

ومن المعروف والمقرر عند العلماء أن كثيراً ممن شذت روايته له حججه القوية من الفصاحة والبيان، وأن كثيراً منه أيضـًا مسـاوٍ في الفصـاحة للمجتمع عليه "وربما كان فيه ما تلطف صـنعته، وتعنف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه، وترسو به قدم إعرابه "[(١)].

ولما كان الأمر كذلك، وكان للقراءات الشـاذة هذه الأهمية عقدت العزم على تناول هذا النوع من القراءات في مفردة ابن محيصـن المكي للإمام أبى على الأهوازي بالدراسـة التحليلية، وذلك في القراءات الفرشـية الواردة في الجزء الأول من سـورة البقرة راجيا من الله تعالى التوفيق

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ١ / ٣٢.

والسداد.

مشكلة البحث:

إن الناظر في القراءات الشاذة بوجوهها المختلفة لا سيما القراءات الفرشية منها يرى أنها تسهم في إثراء المعاني وتؤكد على وثاقة الصـــلة بينها وبين اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، لكنه يرى أيضـــا أن البعض قد قصـر هذا الأمر على القراءات المتواترة ولم ير لما شـذ من القراءات هذه المزية بحجة عدم تواتره وخروجه عن القرآنية وفقده ركنا أو أكثر من أركان القراءة الصـــحيحة، فكان هذا البحث لإبراز أهمية القراءات الفرشـية الشـاذة في مفردة ابن محيصـن وبيان دورها في إثراء المعاني عن طريق الدراسـة التحليلية.

أهداف البحث:

١- جمع القراءات الفرشـــية الشـــاذة الواردة في الجزء الأول من ســـورة البقرة في مفردة ابن محيصـــن المكي.

٢- توثيق هذه القراءات من كتب التراث في القراءات الشاذة.

٣- بيان دور تلك القراءات في إثراء المعاني.

٤- إبراز وثاقة الصلة بين تلك القراءات واللغة التي نزل بها القرآن الكريم.

٥- بيان اهتمام القراء واللغويين والمفسرين وغيرهم بنقل القراءات الشاذة وتوجيهها ودراستها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث حول هذا الموضوع لم أجد سوى دراسة واحدة سابقة، وهي:

القراءات الشاذة في مفردة ابن محيصن من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران عرضا وتوجيها، إعداد الباحثة / خديجة إبراهيم محمد عثمان – جامعة المدينة العالمية – قسم القرآن الكريم.

وقد قامت فيها الباحثة بعرض وتوجيه مختصـــر للقراءات الشـــاذة في فرش الحروف في ســـور الفاتحة والبقرة وآل عمران، لكن هذا البحث يعنى بدراسة القراءات الفرشية في الجزء المذكور دراسة تحليلية يصنف فيها تلك القراءات حسب المستويات اللغوية المعروفة ويوضح دورها في إثراء المعنى ويؤكد على وثاقة الصـــلة بينها وبين اللغة العربية لغة القرآن الكريم وغير ذلك مما لم تعرض له الدراســـة

المذكورة.

منهج البحث:

منهج هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقضى بجمع تلك القراءات الفرشية الشاذة في الجزء الأول من سـورة البقرة في المفردة المذكورة وعزو كل قراءة منها وتوثيقها من مصـادر القراءات الشاذة وغيرها، ثم دراسة هذه القراءات دراسة تحليلية.

وقد اقتضت طبيعية هذا البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة عليه، ومنهج البحث فيه وخطته.

وأما التمهيد: فقد عرفت فيه بالقراءات الشاذة وبينت معنى مصطلح الفرش وذكرت نبذة مختصرة عن المفردة ومؤلفها الإمام الأهوازي.

وأما المبحث الأول: فهو القراءات الشاذة في الآيات (١٥، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٤٩) من سورة البقرة دراسة تحليلية

وأما المبحث الثاني: فهو القراءات الشاذة في الآيات (٥٥، ٥٩، ٧٧، ٨٧) من سورة البقرة دراسة تحليلية

وأما المبحث الثالث: فهو القراءات الشـاذة في الآيات (٨٨، ٩٨، ١٠٤، ١٣٩) من سـورة البقرة دراسة تحليلية

وأما الخاتمة: فتتضمن أهم نتائج البحث.

والله المستعان،،،

التمهـيد

وفيه تعريف بالقراءات الشـاذة وبيان معنى مصـطلح الفرش وذكر نبذة مختصـرة عن المفردة ومؤلفها الإمام الأهوازي.

- **تعريف القراءات الشاذة:**

القراءات لغة: جمع قراءة، والقراءة: ضـم الحروف والكلمات بعضـها إلى بعض في الترتيل(١)، يقال: قرأت القرآن، أي لفظت به مجموعًا، وقرأت الشـيء قرآنًا: جمعته وضـممت بعضـه إلى بعض(٢).

والشاذ في اللغة: مأخوذ من شذ الرجل يشذ إذا انفرد عن أصحابه، وكل شيء منفرد فهو شاذ(٣)، فهذه التسمية تشير إلى انفراد الشاذ وخروجه عما عليه جمهور القراء.

وفى الاصـطلاح: الذى لم تجتمع له الضـوابط الثلاثة، وهى تواتر القراءة وموافقة العربية ورسـم المصحف(٤).

- **معنى الفرش:**

الفرش في اللغة: البسط، يقال: فرش الشيء فرشًا وفراشًا، أي: بسطه (٥).

والمراد به هنا: ما يذكر في السـورة من كيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة إلى صاحبها(٦).

---

(١) المفردات للراغب (ق ر أ) .

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ق ر أ) .

(٣) ينظر: المرجع السابق (ش ذ ذ).

(٤) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبرى ٢٧ .

(٥) ينظر: المفردات للراغب (ف ر ش).

(٦) النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع للشيخ / إبراهيم المرغينى ١٤٢ .

- **مفردة ابن محيصن المكي للإمام الأهوازي:**

هي مؤلف فرد يسير، ليس بالطويل ولا بالقصير، بل وسط بين الأمرين جمع فيه الإمام الأهوازي ما اختلف فيه أبو عبد الله محمد بن محيصن المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري.

وفى مقدمة هذا المؤلف ذكر الإمام الأهوازي – رحمه الله - السبب الذي جعله يقوم بتأليفه، وهو أن أحدا سأله، إيجاز ما اختلف فيه ابن محيصن المكي وأبو عمرو بن العلاء البصري، قال: " سألت وفقك الله وسددك ـ إيجاز ما اختلف فيه أبو عبد الله محمد بن محيصن السهمي وأبو عمرو بن العلاء البصري في رواية الدوري عن اليزيدي عنه"[(١)].

وقد أجاب الأهوازي طلبه بقوله: " وأنا أذكر لك من الحروف ما انفرد به ابن محيصن مخالفاً لأبى عمرو غير ما اتفقا عليه وغير ما لا خلاف فيه، وأنا أختصره نهاية الاختصار وأجعله خبيراً ومَبّيناً بأبلغ الشرح وأقرب العبارة، فأجبتك إلى ما سألته، وابتدأتُ بذكر ذلك بعد الإسناد الموصول قراءتي به، والله المعين الموفق وهو حسبي ونعم الوكيل"[(٢)].

ثم عقب ذلك بذكر إسناده في هذه المفردة موصولاً إلى النبي ﷺ مروراً بابن محيصن صاحب القراءة، ثم شرع في ذكر أبواب الأصول المتعلقة بقراءة ابن محيصن على الترتيب التالي: باب الإدغام والإظهار، باب التفخيم والإمالة، باب اختلاس الحركة، باب الهاءات، باب الميمات، وأتبع ذلك بذكر فرش الحروف، وفيه وصف الأهوازي أوجه الاختلاف بين ابن محيصن المكي وأبي عمرو البصري مبتدئاً بفاتحة الكتاب، منتهياً

(١) مفردة ابن محيصن المكي ، للأهوازى ١٩٣ .

(٢) السابق نفسه.

بسورة الناس، ثم ختم هذه المفردة بباب التكبير.

- **الإمام أبو على الأهوازي:**

هـو الحسـن بـن علـى بـن إبـراهيم بـن يـزداد بـن هرمـز، الإمـام الشـهير أبـو علـى الأهـوازي، مقـرئ الشـام، ولـد سـنة اثنتـين وسـتين وثلاثمائـة، كـان أعلـى مـن بقـى في الـدنيا إسـناداً في القـراءات، وقـد عنـى مـن صـغره بالروايـات والأداء قـرأ ببغـداد علـى أبـى حفـص الكتـانى وأبـى الفـرج الشـنبوذى، وبدمشـق علـى محمـد بـن أحمـد الجُبْنـى صـاحب ابـن الأخـرم، وقـرأ على جماعة يطول ذكرهم ومنهم أناس لا يعرفون إلا من جهته.

صـنف عـدة كتـب في القـراءات كالاتضـاح والـوجيز والمـوجز، ورحـل إليـه القـراء لتبحّـره في الفـن وعُلـوّ إسـناده، وتلقـوا رواياتـه بـالقبول، قـرأ عليـه أبـو علـى غـلام الهـراس وأبـو القاسـم الهـذلي وأبـو بكـر أحمـد بـن عبـد الـرحمن النهاونـدي وأبـو القاسـم عبـد الوهـاب ابـن محمد القرطبي مؤلف كتاب المفتاح وخلق كثير.

وكـان عـالي الروايـة في الحـديث أيضـاً إلا أن تواليفـه في الحـديث فيهـا أحاديـث واهيـة، توفى – رحمه الله – في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق[1]

(١) تنظر ترجمته: في معرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ١٦٧.

المبحث الأول: القراءات الشاذة في الآيات (١٥، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٤٩) من سورة البقرة

دراسة تحليلية

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [١].

قرأ ابن محيصن في رواية البزي [٢] عنه (ويمدهم) برفع الياء وكسر الميم [٣].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه [٤] والكامل للهذلي [٥] وشواذ القراءات للكرماني [٦] وإيضاح الرموز [٧] والإتحاف [٨].

الدراسة التحليلية:

بالنظر في الصورة القرائية التي بين أيدينا وما يقابلها من الصورة الأخرى المتواترة نجد أن الاختلاف فيهما يرجع إلى الجانب الصرفي من الجوانب اللغوية حيث وقع التبادل في الصورتين بين صيغتي " فعل " و " أفعل "، وكثيراً ما وقع التبادل بين

---

(١) سورة البقرة، آية ١٥.

(٢) الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المكي، مقرئ أهل مكة، قرأ على عكرمة بن سليمان وغيره، وقرأ عليه إسحاق الخزاعي وغيره، توفي سنة خمسين ومائتين (٢٥٠هـ). ينظر: معرفة القراء ١/ ٣٦٥- ٣٧٠، وغاية النهاية ١/ ١١٩، ١٢٠.

(٣) مفردة ابن محيصن ٢٠٥.

(٤) ١٠.

(٥) ل ٣١٢، وزاد الأعرج وأبا حذيفة عن ابن كثير.

(٦) ل ٢٠، وزاد شبل عن ابن كثير.

(٧) ٢٦٥.

(٨) ١٧١.

هاتين الصيغتين لغة وقراءة، حيث استعملت " فعل " في موضع " أفعل " والعكس.

وقد ذهب كثير من اللغويين إلى أن فعل وأفعل يأتيان بمعنى واحد، ففي الكتاب[١] : " وقد يجيء فعلت وأفعلت: المعنى فيهما واحد "، وفي الخصائص[٢] : " فعل وأفعل كثيراً ما يعتقبان على المعنى الواحد نحو: جد في الأمر وأجد "، وفي اللسان[٣] : " مضنى الجرح وأمضنى: آلمنى وأوجعنى ".

ومنهم من ذهب إلى أنهما لا يأتيان بمعنى واحد البتة، قال ابن درستويه: " ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من النحويين واللغويين... "[٤].

وذكر الرضي أن ورودهما بمعنى واحد قد يأتي تسامحًا، قال: " إذا قيل ـ مثلاً ـ إن أقال بمعنى قال، فذلك منهم تسامح في العبارة "[٥]، وذلك توسعًا في استعمال الألفاظ، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى الآخر[٦].

قلت: ولابد أن يختلف المعنى في الصيغتين المذكورتين، من حيث إن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فلابد أن صيغة أفعل تدل على معنى زائد عن صيغة فعل، فإذا قلت: أمده

---

(١) ٤/ ٥٥ .

(٢) ٢/ ٢١٧ .

(٣) (م . ض . ض) ، وينظر أيضًا : المحتسب ١/ ٣٦٣.

(٤) ينظر : تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه : ٧٠ .

(٥) ينظر : شرح الشافية للرضي ١/ ٨٣ .

(٦) ينظر : الخصائص لابن جنى ٢/ ٣١٢ .

كان أبلغ في الدلالة من مده.

وفي القراءة المذكورة يقول أبو علي الفارسي: " عامة ما جاء في التنزيل فيما يُحْمَدُ ويُستحبُّ أمدَدْت على أفعلتُ، كقوله: ﴿ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ ﴾ وَبَنِينَ [(١)]...، وما كان على خلافه يجيء على مددتُ، قال: ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [(٢)][(٣)].

ويقول السمين الحلبي: " قيل: الثلاثي والرباعي بمعنى واحد، تقول: مدّه وأمده بكذا، وقيل: مده إذا زاده من جنسه، وأمده إذا زاده من غير جنسه، وقيل: مدّه في الشر، كقوله تعالى: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [(٤)]، وأمده في الخير، كقوله: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ ﴾ [(٥)] إلا انه يعكر على هذين الفرقين أنه قرئ ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ [(٦)] باللغتين، ويمكن أن يجاب عنه بما ذكره الفارسي في توجيه ضم الياء أنه بمنزلة قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ ﴾ [(٧)]، يعني أبو علي بذلك أنه على سبيل التهكم "[(٨)]

ويتضح لنا مما سبق أن هذا التبادل بين الصيغتين مرده إلى اللهجات العربية، وقد نسبت

---

(١) سورة المؤمنون، من الآية ٥٥.

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٥ .

(٣) الحجة للقراء السبعة لأبى علي الفارسي ٢/ ٢٨٨ بتصرف.

(٤) سورة مريم، من الآية ٧٩.

(٥) سورة نوح، من الآية ١٢ .

(٦) سورة الأعراف، من الآية ٢٠٢ .

(٧) سورة آل عمران ، من الآية ٢١ .

(٨) الدر المصون ١/ ١٢٥ بتصرف يسير ، وينظر : حجة أبي علي ٢/ ٢٨٩ .

صيغة فعل المجردة إلى الحجازيين، على حين نسبت أفعل المزيدة إلى التميميين[(١)]، وأن القراءة المذكورة جاءت على لغة من لغات العرب، حكاها الكثير من اللغويين وغيرهم، وأوردتها القراءات الشـاذة والمتواترة، وهي تؤدي دوراً مؤثراً في دلالة اللفظ وبيانه من حيث زيادة المعنى المدلول عليها بزيادة المبني[(٢)].

(١) ينظر : المحتسب ١/ ٣٦٣ ، ولسان العرب (م . ض . ض) ، والمصباح المنير للفيومي ١/ ٥٧ .

(٢) ينظر في هذا الموضع: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٣ ، والكشف لمكي بن أبي طالب ١/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، والكشاف للزمخشري ١/ ٧٥ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ١٢٤ .

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا ﴾ مَّا [١].

قرأ ابن محيصن (يستحى) بياء واحدة [٢].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في إعراب القرآن للنحاس [٣] ومختصر ابن خالويه [٤] وشواذ القراءات للكرماني [٥] والمبهج [٦] والتقريب والبيان [٧] والجامع لأحكام القرآن [٨] والبحر المحيط [٩] وغير ذلك.

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة أيضًا تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وبيان ذلك: أن الأصل في هذا اللفظ " يستحيى " بياءين، على وزن يستفعل، عينه ولامه حرفا علة، أعلت اللام منه بأن استثقلت الضمة على الياء فسكنت، واسم الفاعل على هذا: مُسْتَحْيٍ، والجمع: مُسْتَحْيُون ومُسْتَحْيِين .

وأما القراءة بكسر الحاء وياء واحدة ساكنة، فقد نقلت فيها حركة الياء الأولى إلى الحاء

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٢٦.

(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٥.

(٣) ١/ ٤٠، وزاد ابن كثير وشبل.

(٤) ١٢، وزاد ابن كثير بخلاف.

(٥) ل ٢٢، وزاد شبل .

(٦) ٢/ ٢٣ .

(٧) ١/ ١٨٥ بخلاف عنه في ذلك.

(٨) ١/ ٢٥٩، وزاد ابن كثير في رواية عنه.

(٩) ١/ ٢٦٤، وزاد ابن كثير في رواية شبل ويعقوب.

فسـكنت، ثم اسـتثقلت الضـمة على الثانية فسـكنت، فحذفت إحداهما للالتقاء، واسـم الفاعل: مُسْتَحٍ، والجمع: مستحون ومستحين[(١)].

واختلف في المحذوف فقيل: عينُ الكلمة فوزنُه يَسْـتَفِل، وقيل: لامُها فوزنُه يَسْـتَفِع، ثم نقلت حركة اللام على القول الأول وحركة العين على القول الثاني إلى الفاء وهي الحاء[(٢)].

قال أبو البقاء: " والأوْلى أن تكون الثانية؛ لأنها لام الكلمة، والتغيير باللامات أولى، ولذلك تحذف في الجزم، وللقاء السـاكن بعدها "[(٣)]، وذكر أبو حيان في البحر[(٤)] أن أكثر نصـوص الأئمة على أن المحذوف هو العين.

وقد ورد حيِي واستحْيى بمعنى واحد، والمشهور: استَحْيَى يَسْتَحْيِي فهو مُسْتَحْيٍ ومُسْتَحْيَى منه من غير حذف، وقد جاء اسْتَحَى يَسْتَحِي فهو مستحٍ مثل: استقى يستقي[(٥)]

والقراءة بياءين على لغة قريش وأهل الحجاز، وبياء واحدة على لغة تميم وبكر بن وائل[(٦)]

هذا، وإن كانت القراءة بياءين هي المشهورة والأتم[(٧)] فإن القراءة بياء واحدة قد جاءت على

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، وينظر : الكتاب لسـيبويه ٤/ ٣٩٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٠ ، والصحاح للجوهري (ح ى ا) .

(٢) الدر المصون للسمين الحلبى ١/ ١٦٢ .

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٤٠ .

(٤) ١/ ٢٦٥ .

(٥) الدر المصون ١/ ١٦٢ .

(٦) ينظر : البحر المحيط لأبى حيان ١/ ٢٦٤ ، والقراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي ٢١ ، ومعجم القراءات للدكتور / عبد اللطيف الخطيب ١/ ٦٧ .

(٧) ينظر : الكامل للهذلي ل ٣١٣ ، وفيه : " الباقون " لا يسـتحيى " بياءين وهو الاختيار ؛ لأن اسـتحييت أتم من استحيت ، وإن كان استحيت لغة فيه ولكن التمام بالياءين " .

لغة من لغات العرب، حكاها جماعة من اللغويين كأبي جعفر النحاس ومكي بن أبي طالب وأبي البقاء العكبري وغيرهم، وسجلتها القراءات الشاذة، والعلة فيها تخفيف اللفظ بحذف إحدى يائيه كما سبق بيانه.

الموضـــع الثالث

قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ (١)

قرأ ابن محيصن **(لا خوفُ)** برفع الفاء من غير تنوين وحيث كان (٢).

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في الكامل للهذلي (٣) وشواذ القراءات للكرماني (٤) والمبهج (٥) والمحرر الوجيز (٦) والتقريب والبيان (٧) والإتحاف (٨).

الدراسة التحليلية:

الناظر في القراءة المذكورة يجد أنها تندرج تحت الجانب النحوي أو التركيبي، وإليك البيان: قال ابن عطية: " وهي ـــ أي قراءة ابن محيصن بالرفع وترك التنوين ـــ على أن تعمل " لا " عمل ليس (٩)،

(١) سورة البقرة، من الآية ٣٨ .

(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٧ .

(٣) ل ٣١٤، وزاد الأعرج .

(٤) ل ٢٤ .

(٥) ٢/ ٣٣ .

(٦) ١/ ١٣٢ باختلاف عنه .

(٧) ١/ ١٨٧، وفيه : " وجاء عنه أيضًا بفتح الفاء مثل يعقوب " .

(٨) ١٧٦ .

(٩) فترفع المبتدأ اسمًا لها، وتنصب الخبر خبراً لها .

لكنه حذف التنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال"[١].

وقد رد هذا التخريج أبو حيان وذهب إلى أن الأولى أن يكون مبتدأ، قال في قراءة الجمهور بالرفع والتنوين " قال ابن عطية: والرفع على إعمالها عمل ليس، ولا يتعين ما قاله، بل الأولى أن يكون مرفوعًا بالابتداء[٢] لوجهين:

أحدهما: أن إعمال لا عمل ليس قليل جداً ويمكن النزاع في صحته، وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه.

والثاني: حصول التعادل بينهما، إذ تكون لا قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما "[٣].

ثم قال: " وأما قراءة ابن محيصن فخرجها ابن عطية على أنه من إعمال لا عمل ليس وأنه حذف التنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وقد ذكرنا ما في إعمال ليس، فالأولى أن يكون مبتدأ كما ذكرناه، إذا كان مرفوعًا منونًا وحذف تنوينه كما قال لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون عُرِّى من التنوين؛ لأنه على نية الألف واللام، فيكون التقدير: فلا الخوف عليهم، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب: سلامُ عليكم، بغير تنوين، قالوا: يريدون السلام عليكم، ويكون هذا التخريج أولى إذ يحصل التعادل في كون لا دخلت على المعرفة في كلتا الجملتين، وإذا دخلت على المعارف لم تجر مجرى ليس "[٤].

وفي الدر المصون[٥] : " والأحسنُ فيه أن تكون الإضافةُ مقدرةً، أي: خوفُ شيءٍ".

---

(١) المحرر الوجيز ١/ ١٣٢ .

(٢) وتكون " لا " دخلت على المبتدأ ولا عمل لها.

(٣) البحر المحيط ١/ ٣٢٢ .

(٤) السابق ١/ ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٥) ١/ ٢٠٠ .

ونخلص مما سبق إلى أن القراءة المذكورة لغة واردة عن العرب، ووجها أن " لا " تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر، وترك التنوين تخفيفًا لكثرة الاستعمال، أو أن " لا " دخلت على المبتدأ ولا عمل لها وحذف التنوين تخفيفًا، أو على نية دخول الألف واللام والتقدير: فلا الخوف، وقد سمع مثل هذا عن العرب، فيقولون: سلام عليكم بدون تنوين، يريدون السلام عليكم، أو على تقدير الإضافة كما سبق بيانه.

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [(١)].

قرأ ابن محيصن (هذى) بكسر الذال من غير هاء، حيث كان مثلها، مثل: (هذى القرية)[(٢)]، و (هذى البلدة)[(٣)]، وحيث كان[(٤)].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المحتسب[(٥)] والكامل للهذلي[(٦)] وشواذ القراءات للكرماني[(٧)] وغير ذلك.

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل الإبدال بين صامتين

---

(١) سورة البقرة، من الآية ٣٥.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٥٨.

(٣) سورة النمل، من الآية ٩١.

(٤) مفردة ابن محيصن ٢٠٧.

(٥) ١/ ٢٤٤.

(٦) ل ٣١٤، وزاد الأعرج.

(٧) ل ٢٣.

هما الياء والهاء في اللفظ المذكور، وتجدر الإشـارة هنا إلى أن هذه القراءة جاءت على الأصـل اللغوي لهذا اللفظ، إذ الياء فيه أصل، والهاء أبدلت منها، وهاك البيان:

قال ابن جنى موجهًا قراءة ابن محيصـن المذكورة: " هذا هو الأصـل في هذه الكلمة، وإنما الهاء في (ذه) بدل من الياء في (ذي)، يدل على الياء الأصـل: قولهم في المذكر: " ذا " فالألف في ذا بدل من الياء في ذي "[(١)].

وذكر مكي أيضـًا أن الهاء في هذه بدل من ياء، وهى للتأنيث، ومن أجل أنها بدل من ياء انكسر ما قبلها، وبقيت بلفظ الهاء في الوصل، وليس في كلام العرب هاء تأنيث قبلها كسرة، ولا هاء تأنيث تبقى بلفظ الهاء في الوصـل غير " هذه "أصـلها "هذى "[(٢)]، وإلى ذلك أشـار الزمخشري[(٣)] وابن عطية[(٤)] وغيرهما[(٥)].

وأما العلة في إبدال الياء هاء فقد أشـار إليها سـيبويه حين ذكر أن دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشـبهها بها، وأنها في الخفاء والخفة نحوها، فأبدلت من الياء في هذه[(٦)].

هذا وإن كانت أوجه الشـبه بين كل من الهاء والياء ليسـت بشـيء في نظر علماء اللغة المحدثين لبعد المخرج واختلاف معظم الصـفات القوية، إلا أن هذا التبادل بينهما قد وجه

---

(١) المحتسب ١/ ٢٤٤ .

(٢) ينظر : مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبى طالب ١ / ٣٠٨ .

(٣) ينظر : الكشاف له ٢/ ٩٠ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز ١/ ١٢٧ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٤٦ ، وإعراب القراءات الشـواذ ١/ ١٤٩ ، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٣١٧ ، والدر المصون ١/ ١٩١ .

(٦) الكتاب ٤/ ٣٩٣ .

بتخفيف نطق الكلمة بمنع وجود أصوات متماثلة فيها.

وقد عزى النطق بالياء في هذا اللفظ في حالة الوصل إلى بني تميم، وعلل بأن الياء خفية فإذا سكتّ عندها كان أخفى، والكسرة مع الياء أخفى فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة، فأبدلوا مكانها حرفًا من موضع أكثر الحروف بها مشابهةً، وتكون الكسرة معه أبين[١]

وعزى النطق بالهاء في الوصل والوقف إلى أهل الحجاز[٢]، وعلل بأن الهاء أظهر من الياء، والحضر لا سيما الحجاز يحرصون على إعطاء الصوت حقه كاملاً في البيان بدون أن يؤثر عليه صوت قريب أو مجاور له[٣].

وقد جاءت القراءة المذكورة على لغة من لغات العرب، بل هي الأصل اللغوي في اللفظ المذكور، في حين جاءت القراءة المتواترة على خلافة، مما يدل على أن القراءات الشاذة من أهم المصادر في الدراسات اللغوية.

الموضع الخامس

قوله تعالى: ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ ﴾[٤].

قرأ ابن محيصن (يَذْبَحون) بإسكان الذال مفتوحة الياء والباء مخففة، وكذلك في إبراهيم[٥]

(١) ينظر : الكتاب ٤/ ١٨٢ .

(٢) السابق نفسه .

(٣) اللهجات العربية في التراث للدكتور / احمد علم الدين الجندي ٢/ ٤٩٦ ، وينظر فيما سبق من الكلام على هذا الموضع : القراءات الشاذة للدكتور / حمدي سلطان ١/ ٢٩٠ – ٢٩٢ .

(٤) من الآية ٤٩ .

(٥) آية ٦ .

والقصص [1][2].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المواضع الثلاثة في الكامل للهذلي [3] وشواذ القراءات للكرماني [4] والتقريب والبيان [5] والبحر المحيط [6] وإيضاح الرموز [7] والإتحاف [8].

الدراسة التحليلية:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، ممثلة التبادل بين صيغتي فعَّل مثقلا ـ وفعل مخففًا، ولكثرة وجود المجرد الثلاثي في اللغة العربية فقد كثر النقل والتحويل في صيغته فورد مخففًا تارة ومثقلاً أخرى، وعلة هذا التوارد ـ في الغالب ـ هي إفادة الحدث في المخفف، وإفادة التكثير والمبالغة في المشدد، وقد يأتيان بمعنى واحد مثل مزته وميزته وعضته وعوضته [9].

يقول سيبويه في باب دخول فعلت على فعلت لا يشركه في ذلك أفعلت: "تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسرته وقطعته ومزقته، ومما يدل على ذلك قولهم: علطت

---

(١) آية ٤ .

(٢) مفردة ابن محيصن ٢٠٧، ٢٠٨ .

وقراءة الجمهور بفتح الذال مضمومة الياء والباء مشددة .

(٣) ل ١٣٦ ، وزاد حميد وابن عيينة عن ابن كثير وإسماعيل عن ابن كثير وأبا حيوة والزعفراني.

(٤) ل ٢٥ و ١٢٥ و ١٨٣، وزاد في موضع القصص أبا حيوة .

(٥) ١/ ١٨٨ .

(٦) ١/ ٣٥١ و ٥/ ٣٩٦ و ٧/ ١٠٠، وزاد الزهري في موضع البقرة، وزيد بن علي في موضع إبراهيم وأبا حيوة في موضع القصص.

(٧) ١٦٩ .

(٨) ١٧٧ .

(٩) ينظر : المغني في تصريف الأفعال للشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة : ١١٧ .

البعير وإبل معلطة وبعير معلوط وجرحته وجرحتهم، وجرحته: أكثرت الجراحات في جسده... واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[١].

قال الراغب: " وأصل الذبح: شقُّ حلقِ الحيوانات، والذِّبح المذبوحُ، وقوله: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ ﴾على التكثير، أي يذبح بعضهم أَثَر بعض "[٢]

وقال ابن جنى موجهاً القراءة المذكورة: " إن فعلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير، وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسمُ الجنس، وحسبك بالجنس سعة وعموماً "[٣].

وفي هذا إشارة إلى أن قراءة التخفيف قد تدل أيضاً على التكرار كما في قراءة التشديد؛ لأن المصدر منها وهو الذبح اسم جنس، وفي اسم الجنس من الاتساع والعموم مالا يخفى.

هذا، وإن ذكر بعض العلماء أن التخفيف في هذا الحرف شاذ وأن الأولى قراءة الجماعة؛ لأن الذبح متكرر[٤] إلا أن التوارد بين فعل المخفف وفعّل المثقل قد كثر، وورد عن العرب لغة، وجاءت به القراءات القرآنية متواترها وشاذها.

(١) الكتاب ٤/ ٦٤ بتصرف .

(٢) المفردات للراغب (ذ ب ح) .

(٣) المحتسب ١/ ٨١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٣٠ ، والبحر المحيط ١/ ٣٥١ ، والدر المصون ١/ ٢١٩ .

المبحث الثاني: القراءات الشاذة في الآيات (٥٥، ٥٩، ٧٧، ٨٧) من سورة البقرة دراسة تحليلية

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [١].

قرأ ابن محيصن (الصعْقَةُ) بغير ألف، وكذلك في سورة النساء [٢]، وحم السجدة [٣] والذاريات [٤][٥].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة في جميع القرآن لابن محيصن في الكامل للهذلي [٦] والمبهج [٧] والتقريب والبيان [٨] والجامع لأحكام القرآن [٩] وإيضاح الرموز [١٠] والإتحاف [١١].

الدراسة التحليلية:

تدخل هذه القراء أيضـًا في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وتمثل التوارد بين

---

(١) من الآية ٥٥ .

(٢) من الآية ١٥٣ .

(٣) من الآية ١٣ .

(٤) من الآية ٤٤، قلت : قراءته في هذا الموضع متواترة ، قرأ بها الكسائي . ينظر : السبعة ٦٠٩ ، والكافي ٢٠٨

(٥) مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .

(٦) ل ٣١٨ .

(٧) ٢/ ٤٠، ٤١ .

(٨) ١/ ٢٠٠ .

(٩) ١/ ٤٠١ .

(١٠) ٢٧١ .

(١١) ١٧٩ .

المصدر واسم الفاعل المشتق منه، قال ابن خالويه: الحجة لمن أثبت[١]: أنه أراد الاسم من الفعل، والحجة لمن حذف: أنه أراد المصدر أو المرة من الفعل[٢].

وقال أبو عليّ الفارسي: روى محمد بن السَّرىِّ عن أحمد بن يحيى عن أبي زيد: الصاعقة: التي تقع من السماء، والصاعقة التي تصقع الرؤوس، وأما الصعقة، فقد روى عن عمر وعثمان فيما زعموا، وقيل إن الصعقة مثل الزجرة، هو الصوت الذي يكون عن الصاعقة[٣].

وبنحو هذا القول قال مكي[٤] وابن أبي مريم[٥] وغيرهما.

وقيل: الصعقة والصاعقة بمعنى واحد، وهي صيحة العذاب[٦].

هذا، وقد ذكر بعضهم أن قراءة " الصاعقة " بإثبات الألف أولى.

قال أبو جعفر النحاس: ويدلك على أن الصاعقة أولى قوله جل وعز: ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ﴾[٧]، فهذا جمع صاعقة، وجمع صعْقه صعقات وصِعاق[٨].

وقال مكي: والألف فيها أحب إليّ؛ لأن الجماعة على ذلك[٩].

قلت: وقراءة الصعقة المذكورة أيضاً لغة واردة عن العرب، حكاها ابن خالويه وأبو عليّ

---

(١) أي الألف.

(٢) حجة ابن خالويه ٢١٧ .

(٣) حجة أبي عليّ ٣/ ٤٢٢ . بتصرف .

(٤) ينظر : الكشف ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٥) ينظر : الموضح لابن أبي مريم ٣/ ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ .

(٦) القراءات الشاذة للشيخ / عبد الفتاح القاضي : ٢١ ، وينظر : الكشف ٢/ ٢٨٨ .

(٧) سورة الرعد، من الآية ١٣ .

(٨) إعراب القرآن له ٤/ ٢٢٧.

(٩) الكشف ٢/ ٢٨٩.

الفارسي ومكي وغيرهم، وسجلتها القراءات المتواترة والشاذة، ولها دور بارز في تعدد المعاني في القراءات القرآنية.

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [1].

قرأ ابن محيصن (رجزاً) برفع الراء، وحيث كان [2].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في مختصر ابن خالويه [3]، والكامل للهذلي [4]، وشواذ القراءات للكرماني [5]، والمبهج [6] والمحرر الوجيز [7] والتقريب والبيان [8] والجامع لأحكام القرآن [9] وإيضاح الرموز [10] والإتحاف [11].

---

(١) من الآية ٥٩ .

(٢) تنظر : مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .وقد تواترت هذه القراءة عن حفص وأبي جعفر ويعقوب في قوله تعالى: (والرجز فاهجر) ، سورة المدثر آية ٥ ، ينظر : النشر ٢/ ٢٩٤ ، والإتحاف ٥٦٢ .

(٣) ١٣ .

(٤) ل ٣١٧ ، وزاد مجاهد والقورسي عن أبي جعفر وحميد ، واستثنى موضعي . (الرجز فاهجر) المدثر : ٥ ، و (رجز الشيطان) الأنفال : ١١ .

(٥) ل ٢٥ ، وزاد مجاهد ، واستثنى موضعي الأنفال والمدثر السابق ذكرهما آنفاً .

(٦) ٢/ ٤٢ .

(٧) ١/ ١٥١ .

(٨) ١/ ٢٠١ .

(٩) ١/ ٤٢١ .

(١٠) ٢/ ٢٢٧ .

(١١) ١٨٠ .

الدراسة التحليلية:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، وتمثل التبادل بين صائتين في فاء " الرجز "، هما الكسرة والضمة.

قال ابن عطية: " وقرأ ابن محيصن " رُجزاً " بضم الراء، وهي لغة في العذاب "[(١)].

وقال أبو البقاء: قوله تعالى: " رجزاً " يقرأ بكسر الراء وضمها، وهما لغتان "[(٢)].

وإلى ذلك ذهب أبو حيان[(٣)] والسمين الحلبي[(٤)] وغيرهما.

وقد نسب ضم الراء في هذا اللفظ إلى أهل الحجاز وبني الصعدات[(٥)].

ومن المقرر أن حركة الكسر أخف من حركة الضم، وإن كان وصف الثقل موجوداً في كل منهما مقارنة بحركة الفتح، إذ هو أخف الحركات الثلاث، ويليه الكسر، وأثقل الحركات الثلاث هو الضم، وعلة كون الفتح أخف الحركات هي أن اللسان يقرّ في مرقده عنده ـــ فيما عدا نتوءاً يسيراً بين أقصاه ووسطه وتكون الشفتان في وضع محايد، وأما الضم والكسر فهما ثقيلان لارتفاع أقصى اللسان مع الضم ووسط مقدمه مع الكسر، ويزيد الضم استدارة الشفتين، ويزيد الكسر انفراج الشفتين[(٦)].

ولهذا التفاوت في الخفة والثقل بين الصوائت أثر كبير بين اللهجات العربية، فقد تؤثر بعض القبائل

---

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ١/ ١٥١ .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٦٣ .

(٣) ينظر : البحر المحيط ١/ ٣٧٩ .

(٤) ينظر : الدر المصون ١/ ٢٣٥ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١/ ٣٧٩ ، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها ، للدكتور / محمد سالم محيسن ٢/ ٣١١

(٦) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية ، للدكتور / محمد جبل ١٦٨ .

الخفة وتؤثر بعض القبائل الثقل، وفقًا لطبيعة كل قبيلة، واستجابة لفطرتها وميولها[١].

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[٢].

قرأ ابن محيصن (تعلمون ـ تسرون ـ تعلنون) بالتاء فيهن[٣].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في الكامل للهذلي[٤] وشواذ القراءات للكرماني[٥] والتقريب والبيان[٦] وإيضاح الرموز[٧] والإتحاف[٨].

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة تدخل في المستوى الدلالي من المستويات اللغوية، وتمثل ظاهرة الالتفات التي تعني الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، وهو أدخل في القبول عند السامع، وأحسن تطرية لنشاطه وأملاً باستدرار إصغائه[٩]، ومن ثم فقد اهتم العلماء، لا سيما علماء البلاغة بتلك الظاهرة؛ لأنه حين

---

(١) ينظر : اللهجات العربية في قراءات الكشاف للزمخشري للدكتور / عبد المنعم حسن ٣٦٢.

(٢) من الآية ٧٧ .

(٣) مفردة ابن محيصن ٢٠٨ .

(٤) ل ١١٩ .

(٥) ل ٢٧ .

(٦) ١/ ٢٠٢ .

(٧) ٢٧٧ ، وفيه ذكر الخلف عنه في " يسرون ويعلنون " .

(٨) ١٨٢ ، وفيه أيضًا الخلف عنه في " يسرون ويعلنون " .

(٩) ينظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، لبدر الدين بن مالك : ٣٠ .

الانتقال من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم أو العكس يحدث تجديد في نشاط السامع، وذلك على عادة تصرف العرب في كلامهم.

والناظر في القراءة المذكورة يجد أن صورة الاختلاف والانتقال فيها من الغيبة إلى الخطاب.

قال أبو البقاء: قوله تعالى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴾ الجمهور بالياء، وكذلك في الحرفين اللذين بعد، وقرئ الأول بالتاء، أي قل للمؤمنين أولا تعلمون أن الله يعلم ما يسرُّ اليهودُ، ومن قرأها بالتاء كان الخطاب في الجميع للمسلمين"[(١)]

وقال أبو حيان: " وقرأ ابن محيصن (أولا تعلمون) بالتاء، قالوا: فيكون ذلك خطاباً للمؤمنين".

ويحتمل أن يكون خطاباً لليهود، وفائدته التنبيه على سماع ما يأتي بعده[(٢)].

وأما على القراءة المتواترة فيعود الضمير في الألفاظ الثلاثة إلى اليهود، ويكون الاستفهام معناه التوبيخ والتقريع من الله تعالى لهم[(٣)].

ومما سبق يلاحظ اختلاف الأسلوب والمعنى في كل من القراءتين المتواترة والشاذة.

(١) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٧٩ .

(٢) البحر المحيط ١/ ٤٤١ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٨، ٩ ، والبحر المحيط ١/ ٤٤١ .

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ [١].

قرأ ابن محيصـــن (وآيدناه) بهمزة ممدودة وتخفيف الياء، وكذلك (فآيدنا) [٢]، (وءايده) [٣]، (وءايدناه) [٤]، وحيث كان [٥].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة في سائر مواضعها لابن محيصن في شواذ القراءات للكرماني [٦] والتقريب والبيان [٧] والمبهج [٨] وإيضاح الرموز [٩] والإتحاف [١٠].

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصـرفي من المسـتويات اللغوية، وتمثل التبادل بين صـيغتي فعَّل المتعدية بالتضعيف وأفعل المتعدية بالهمزة.

قال أبو عليّ الفارســي: " أيّدْناه: فعَّلناهُ، من الأيْد والآد، وهو القوة، ومثلُ الأيْدِ والآد في بنائهما على فعْلٍ وفَعَلٍ: العيْبُ والعابُ، والذَّيْمُ والذامُ، وجاء في أكثر الاسـتعمال على فَعَّلْنَاهُ

---

(١) من الآية ٨٧ .

(٢) سورة الصف ، من الآية ١٤ .

(٣) سورة التوبة ، من الآية ٤٠ .

(٤) كذا في مفردة ابن محيصن ، ولعل الصواب " وآيدهم " .

(٥) مفردة ابن محيصن ٢٠٩ .

(٦) ل ٤٢ .

(٧) ١/ ٢٠٥ ، وزاد حسين الجعفي عن أبي عمرو .

(٨) ٢/ ٦٦ ، ٦٧ .

(٩) ٢٨٠ .

(١٠) ١٨٤ .

لتصِـحَّ العينُ الثانيةُ لسـكون الأولى، وعلى هذا قوله: ﴿ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ ﴾ [١]، ومن قال: " آيدناه " صَحَّحَ العينَ؛ لأنه إذا صحّت في مثل: أجوَدَ، وأطيَبَ، لزم تصحيحها في " آيدناه " لما كان يلزم من توالي الإعلالين... ونظير هذا في كراهتهم توالي الإعلالين، ورفضهم ما يؤدي إليه قولهم: " يَوَدُّ "، و﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ ﴾ [٢]، فبنوا الماضي على فَعِلَ، ليلزمَه في المضارعة يفعَلُ، ولو كان الماضي فعَل لكان المضارع مثل: يَعِدُ، فيلزمُ اجتماعُ إعلاليْن"[٣].

وقال أبو البقاء: " وأيّدناه وزنه فعّلناه، وهو من الأيد، وهو القوة، ويقرأ " آيدناه " بمد الألف وتخفيف الياء، ووزنه أفعلناه "[٤].

وإلى ذلك أيضًا ذهب أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦] وغيرهما.

وذهب البعض[٧] إلى أن " آيدتُك " على فاعلتُك، قال ابن جنى: " هذا الذي توهمه ابن مجاهد، أن آيدتك فاعلتك، لا وجه له، وإنما آيدتك أفعلتك، من الأيد، وهو القوة "[٨]

والذي يظهر أن " أيّد " فَعَّل لمجيئ مضارعه على يُؤَيِّدُ بالتشديد، ولو كان أيَّدَ بالتشديد

---

(١) سورة المائدة ، من الآية : ١١٠ .

(٢) سورة الأنفال ، من الآية ٧ .

(٣) حجة أبي عليّ ١/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ بتصرف .

(٤) إملاء ما من به الرحمن ١/ ٤٩ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ١/ ٤٦٧ .

(٦) ينظر : الدر المصون ١/ ٢٩٣ .

(٧) كابن مجاهد وابن عطية . ينظر : المحتسب ١/ ٩٥ ، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٥٧ .

(٨) المحتسب ١/ ٩٥ .

بزنة أَفْعَلَ لكان مضارعهُ يُؤْيدُ كيُؤْمِنُ من آمَنَ، وأما آيَدَ ـــ يعني بالمد ـــ فيحتاج في نقل مضارعه إلى سماع، فإن سُمِعَ يُؤَايِدُ كيُقاتِل فهو فاعل، فإن سُمِع يُؤْيِدُ كيُكْرِمُ فآيد أَفْعَل[(١)].

هذا، وإن كان الأصـــح كما ذكر أبو حيان وغيره أن القراءتين بمعنى واحد وهو قويناه[(٢)]، إلا أن بعضهم فرق بينهما فقال: أما المد فمعناه القوة، وأما القصر فالتأييد والنصر.

(١)المحتسب ١/ ٩٥ .

(٢) ينظر : البحر المحيط ١/ ٤٦٧ ، والدر المصون ١/ ٣٩٤ .

المبحث الثالث: القراءات الشاذة في الآيات (٨٨، ٩٨، ١٠٤، ١٣٩) من سورة البقرة دراسة تحليلية

الموضع الأول

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ [١].

قرأ ابن محيصن (غلف) برفع اللام حيث وقع [٢].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة في موضعيها [٣] لابن محيصن في التقريب والبيان [٤]، ونسبت له في موضع البقرة لا غير في شواذ القراءات للكرماني [٥]، والمبهج [٦] وإيضاح الرموز [٧] والإتحاف [٨].

الدراسة التحليلية:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل فيها بين صيغتي فُعْل بإسكان العين وفُعُل بضمها.

قال أبو البقاء: " قوله تعالى: ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ الجمهور على إسكان اللام وقرئ بضمها على أنه جمع غِلاف، أي قلوبُنا، أوعيةٌ للعلم، فما بالها لا تعرف قولك، ومن سكن جاز أن يكون

---

(١) من الآية: ٨٨.

(٢) مفردة ابن محيصن: ٢١٠.

(٣) ثاني الموضعين قوله تعالى ﴿ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ﴾ النساء :١٥٥ .

(٤) ١ / ٢٠٥، وزاد اللؤلؤي عن أبي عمرو

(٥) ل: ٢٨، وزاد ابن عباس والحسن والزهري.

(٦) ٢ / ٦٨.

(٧) ٢٨٠.

(٨) ١٨٤ .

سكن المضموم، وأن يكون جمع أَغْلَف مثل أحْمَر وحُمْر "[١].

ويؤخذ من هذا أن " غلفُ " بضـم اللام جمع غلاف لا غير، قال أبو حيان: " ولا يجوز أن يكون في هذه القراءة جمع أغلف لأن تثقيل فُعُل الصحيح العين لا يجوز إلا في الشعر"[٢].

وأما القراءة بإسـكان اللام ففيها وجهان: أحدهما هو تسـكين المضـموم، مثل: كُتُب وكُتْب، والثاني: هو جمع أغلف مثل: أحْمَر وحُمْر، وعلى هذا لا يجوز ضمه[٣].

والناظر في كلتا القراءتين يجد تغير المعنى فيهما تبعـًا لتغير الصيغتين المشار إليهما آنفـًا.

فالقراء بسـكون اللام: جمع أغلف، أي: عليها أغطية، وهو مثل قوله تعالى: ﴿ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ ﴾ إِلَيۡهِ[٤]، أي: في أوعية[٥]، والمعنى: أنها خُلِقت وجُبِلت مُغشَّاةً لا يصل إليها الحقُ استعارةً من الأغلف الذى لم يُخْتَتَنْ[٦].

والقراءة بضـم اللام: جمع غِلاف: أي أن قلوبنا أوعية للعلم فما لها لا تفهم عنك وقد وعينا علمـًا كثيراً، وقيل: المعنى فكيف يعزب عنها علم محمد صلى الله عليه وسلم[٧].

ويجوز أن يقال: ما روى من تحريك العين ـ أي لام غلف ـ مجازه أن يكون قوله ﴿ قُلُوبُنَا

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٨٧.

(٢) البحر المحيط ١ / ٤٦٩، وينظر: الدر المصون ١ / ٢٩٦ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن ١ / ٥٠.

(٤) سورة فصلت، من الآية : ٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ٢٩ .

(٦) الدر المصون ١ / ٢٩٥ .

(٧)الجامع الأحكام القرآن ٢ / ٣٠ ، وينظر أيضـًا : لسان العرب (غ . ل . ف).

﴿ غُلْفٌۢ ﴾ أي: ذواتُ غلفٍ، فيكون في المعنى كقوله: "غلْف "، وأنت تريد به جمع أَغْلَفَ؛ لأنها إذا كانت ذوات غلف فهي في المعنى غلف، فتكون كلتا القراءتين تؤول إلى معنى واحد، إلا أن الإسكان أولى؛ لأن الكلام يحملُ على ظاهره من غير حذف مضاف إليه فيه.

الموضع الثاني

قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ (١).

قرأ ابن محيصن(ميكَئِلَ) بغير ألف وبالهمز بوزن مِيكَعِلَ (٢).

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في المحتسب (٣) والتقريب والبيان (٤) والجامع لأحكام القرآن (٥) والبحر المحيط (٦) والإتحاف (٧).

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وإليك البيان:

هذا اللفظ كلفظ " جبريل " وقد ذكر أبو إسحاق الزجاج أنه ونحوه أسماء أعجمية دُفعت إلى

---

(١) آية : ٩٨ .

(٢) مفردة ابن محيصن : ٢١٠ .

(٣) ١ / ٩٧ ، وزاد ابن هرمز الأعرج .

(٤) ١ / ٢٠٦ .

(٥) ٢ / ٤٣ .

(٦) ١ / ٤٨٦ .

(٧) ١٨٨ .

العرب، فلفظت بها بألفاظ مختلفة [١]، وذكر ابن جنى أيضـــاً أن العرب إذا نطقت بالأعجمي خلّطت فيه، وأنهم قد يحرفون ما هو من كلامهم، فكيف ما هو من كلام غيرهم؟ [٢].

وذكر أبو البقاء أن كلاً من " جبريل "و" ميكال " كلمة أعجمية قد تلاعبت بها العرب [٣].

وقد علل ابن خالويه هذا التلاعب بأن العرب إذا أعربت اسـمًا من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه لجهة الاشتقاق فيه [٤].

ومعنى هذا أن جهل اشـتقاق الكلمة أدى إلى اختلاف العرب فيها، وهذا الاختلاف أدى إلى ميل كل جماعة فيهم إلى ما يألفونه في أداء الكلمات ونطقها من الهمز أو الحذف أو الإبدال أو غير ذلك [٥].

وقد عزى الهمز إلى تميم وقيس، وعزى حذفه إلى أهل الحجاز [٦].

ونخلص من ذلك إلى أن هذا اللفظ من الأسـماء الأعجمية التي تلاعبت بها العرب وتصرفت فيها هذا التصرف فنطقت بها على أوجه مختلفة، وقد جاء القرآن الكريم فوافقهم على بعضها [٧]

وأما من ناحية المعنى فقد حكى الماوردي عن ابن عباس أن جبريل وميكائيل اسـمان،

---

(١) ينظر : معانى القرآن وإعرابه ١ / ١٨٠ .

(٢) ينظر : المحتسب ١ / ٩٧ .

(٣) إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٨٩ .

(٤) حجة ابن خالويه : ٣٥ .

(٥) ينظر : القراءات الشاذة د/ حمدي سلطان ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٧٢ ، والبحر المحيط ١/ ٤٨٦ ، والدر المصون ١/ ٣١٦ .

(٧) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ/ عبد الفتاح القاضي : ٢٤

أحدهما عبد الله، والآخر عبيد الله؛ لأن إيل هو الله تعالى، وجبر هو عبد، وميكا هو عبيد، فكان جبريل عبد الله، وميكائيل عبيد الله، قال: ولا يعلم لابن عباس في هذا مخالف (١).

الموضع الثالث

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ (٢) قرأ ابن محيصن (راعنًا) بالتنوين ها هنا فقط (٣).

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في الكامل للهذلي (٤) والمبهج (٥) والتقريب والبيان (٦) والمحرر الوجيز (٧) والبحر المحيط (٨) وإيضاح الرموز (٩) والإتحاف.

الدراسة التحليلية:

هذه القراءة تدخل في المستوى الصرفي من المستويات اللغوية، وقد وقع التبادل فيها بين الفعل والمصدر. قال أبو جعفر النحاس: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا ﴾، أمرٌ،

(١) ينظر: النكت والعيون للماوردي ١ / ١٦٣ ، والجامع لأحكام القرآن ٢ / ٤٣ ، والدر المصون ١ / ٣١٦ .

(٢) آية : ١٠٤ .

(٣) مفردة ابن محيصن : ٢١٠ ، قلت : وفيه احتراز عن موضع النساء ﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا ﴾ [آية: ٤٦] .

(٤) ل : ٣٢١ ، وزاد حميد والحسن والأعمش وأبو حيوة .

(٥) ٢ / ٧٥ .

(٦) ١ / ٢٠٧ ، وزاد الأعمش .

(٧) ١ / ١٨٩ ، وزاد الحسن وابن أبى ليلى وأبو حيوة .

(٨) ١ / ٥٠٨ ، وزاد المذكورين في التعليق السابق .

(٩) ٢٨٢ ، وزاد الحسن .

فلذلك حذفت منه الياء وأحسنُ ما قيل فيه قول مجاهد، قال: لا تقولوا اسمعْ منا ونسمعُ منك ولكن قولوا فَهِمنا، (انظرنا) بين لنا، أمرٌ وأن يخاطبوه ــ صلى الله عليه وسلم ــ بالإجلال... وقرأ الحسن (راعنًا) منونًا نصبه على أنه مصدر، أو نصبه بالقول، أي لا تقولوا رعونةً [(١)].

وقال الزمخشري: راعنًا بالتنوين من الرعن وهو الهوج أي لا تقولوا قولاً راعنا منسوبًا إلى الرعن بمعنى راعنيًا كدارع ولابن، لأنه لما أشبه قولهم: راعينًا، وكان سببًا في السب اتصف بالرعن [(٢)]، قال أبو حيان: فنهوا في هذه القراءة عن أن يخاطبوا الرسول بلفظ يكون فيه أو يوهم شيئًا من الغض مما يستحقه صلى الله عليه وسلم من التعظيم وتلطيف القول وأدبه [(٣)].

ولعلنا الآن نستطيع القول بأن التبادل الذى حدث بين الفعل والمصدر في هذا اللفظ أدى إلى اختلاف المعنى، فقراءة الجمهور بعدم التنوين على لفظ الأمر من المراعاة [(٤)]، وهى النظر في مصالح الإنسان وتدبر أموره، و" راعنا " يقتضى المشاركة لأن معناه: ليكن منك رعاية لنا وليكن منا رعاية لك، فنهوا عن ذلك؛ لأن فيه مساواتهم به عليه السلام [(٥)]، وأما قراءة التنوين فوجهها أنه مصدر [(٦)] أو منصوب بالقول [(٧)]، أو على أنه صفة لمصدر محذوف، أي: قولاً راعنا، وهو على

(١) إعراب القرآن له ١ / ٧٥ ، بتصرف .

(٢) الكشاف له ١ / ١٧٤ .

(٣) البحر المحيط ١ / ٥٠٨ .

(٤) إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٥ ، والدر المصون ١ / ٣٣١ .

(٥) السابق ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس ١ / ٧٥ .

(٧) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ١ / ١٦٦ .

طريق النسب كلابن وتامر، والمعنى: لا تقولوا قولاً ذا رعونة [١].

وفى هذا دليل على أن للقراءة الشاذة دوراً بارزاً ومؤثراً ـ كالقراءة المتواترة ـ في بيان اللفظ القرآني وتنوع دلالته.

الموضع الرابع

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا ﴾ وَرَبُّكُمۡ [٢]

قرأ ابن محيصن (أتحاجونا) بنون واحدة مشددة [٣].

توثيق القراءة:

نسبت هذه القراءة لابن محيصن في إعراب القرآن للنحاس [٤]، ومختصر ابن خالويه [٥]، والكامل للهذلي [٦]، وشواذ القراءات للكرماني [٧]، والمحرر الوجيز [٨]، والتقريب والبيان [٩]،

---

(١) الدر المصون ١ / ٣٣٢ ، وينظر : إملاء ما من به الرحمن : ٥٦ .

(٢) من الآية : ١٣٩ .

(٣) مفردة ابن محيصن : ٢١١

(٤) ١ / ٨٤ .

(٥) ١٧ ، وزاد زيد بن ثابت .

(٦) ل : ٣٢٤ ، وزاد الأعمش في رواية عصمة .

(٧) ل : ٣٢ ، وزاد الحسن .

(٨) ١ / ٢١٦

(٩) ١ / ٢١١ .

والجامع لأحكام القرآن [١] ، والبحر المحيط [٢] والإتحاف [٣] .

الدراسة التحليلية:

تدخل هذه القراءة في المستوى الصوتي من المستويات اللغوية، ممثلة ظاهرة الإدغام المقابلة لظاهرة الفك في القراءة المتواترة، وهاك البيان:

قال أبو جعفر النحاس: " وقرأ ابن محيصـن (قل أتحاجوناّ) مدغمـًا، وهذا جائز، إلا أنه مخالف للسواد، وقد جمع أيضـًا بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرف مد ولين" [٤] .

وممن حكى عنه هذا القول القرطبي في تفسـيره [٥] ، وقال أبو البقاء العكبري " قوله تعالى: (أتحاجوننا) يقرأ بنون واحدة مشددة، وذلك أنه أدغم نون الرفع في نون الضمير، وجاز الجمع بين سـاكنين هنا، وهما الواو والنون الأولى؛ لأن قبل الواو ضـمة وطال المد فيها، فجرت مجرى الحركة الفاصـلة، وصـار مثل دابة والحاقة " [٦] . وأوضـح أبو حيان ذلك في توجيهه القراءة المذكورة قائلاً " إنه لما التقى مثلان وكان قبل الأول حرف مد ولين جاز الإدغام كقولك: هذه دار راشد؛ لأن المد يقوم مقام الحركة في نحو جعل لك " [٧] .

إذن قراءة الإدغام هنا لاجتماع مثلين، والذى سـوغ الإدغام وجود حرف المد واللين قبله

---

(١) ٢ / ١٥١ .

(٢) ١ / ٥٨٥ ، وزاد زيد بن ثابت والحسن والأعمش .

(٣) ١٩٣ ، وزاد المطوعى أيضـًا .

(٤) إعراب القرآن له ١ / ٨٤ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٢ / ١٥١ .

(٦) إعراب القراءات الشواذ ١ / ٢١١ ، ٢١٢ .

(٧) البحر المحيط ١ / ٥٨٥ .

القائم مقام الحركة [(١)]، و(أتحاجوننا) مضارع " حاجَّ " على وزن " فاعل " وأصلها (أتحاججوننا) أدغمت الجيم الأولى في الثانية وبقيت نون الرفع ونون الوقاية على حالتهما دون إدغام، وهذا هو الأصل وعليه جاءت القراءة المتواترة، وأما القراءة الشاذة فقد أدغمت فيها النون التي هي علامة رفع الفعل في النون التي تصحب ضمير المتكلم [(٢)]، وهذا جائز لغة لاجتماع المثلين، واجتماع الساكنين هنا على حدهما؛ لأن الأول منهما حرف مد ولين كما سبق بيانه.

فقراءة الإدغام المذكورة لغة واردة عن العرب، حكاها النحاس وغيره، وسجلتها القراءات الشاذة، ولها من العلة الصوتية ما يسوغها.

إضافة إلى أنها نظير ما جاء في المتواتر من قوله تعالى ﴿ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ [(٣)].

(١) ينظر : الدر المصون ١ / ٣٨٩ .

(٢) ينظر : الموضح لابن أبى مريم ١ / ٤٨١ ، ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ١ / ٢٠٣ .

(٣) سورة الأنعام من الآية : ٨٠ .

الخاتمـــة

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث:

أولاً: أن للإمام أبى علي الأهوازي جهداً عظيمـًا ودوراً بارزاً في خدمة علم القراءات، يدل على ذلك كثرة مؤلفاته وأهميتها في هذا العلم لا سيما مفردة ابن محيصن.

ثانياً: تبين لي من خلال البحث أن القراءات الشـــاذة من أهم وأوثق المصـــادر لمختلف الظواهر اللغوية.

ثالثاً: تأكد من خلال البحث وثاقة الصلة بين القراءات الشاذة واللهجات العربية المختلفة.

رابعاً: كشف البحث عن دور القراءات الشاذة في تعدد المعاني وتنوعها.

خامسا: تقرر من خلال البحث اهتمام القراء واللغويين والمفسرين وغيرهم بنقل القراءات الشاذة وتوجيهها ودراستها.

ساد سا: الاحتجاج بالقراءات الشـــاذة في اللغة؛ لاشـــتمال الكثير منها على العديد من خصـــائص لهجات العرب القديمة، وعدم القدح فيها لمجرد شـــذوذها عن المتواتر ما دام لها وجه في العربية يسوغها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد، الشهير بالبنا الدمياطى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣- إعراب القرآن، لأبى جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: د / زهير زاهد، مطبعة العانى بغداد ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

٤- إعراب القراءات الشواذ، لأبى البقاء العكبري، دراسة وتحقيق / محمد السيد أحمد فريد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط. الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٥- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين القباقبى، دراسة وتحقيق: د / أحمد خالد شكري، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط. الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٦- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ / على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. عام ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

٧- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط. دار الحديث ـ القاهرة، ط. الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق الشيخ / على محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٩- السبعة في القراءات، لأبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق د / شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط. الثالثة.

١٠-العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د / مهدى المخزومي وآخر، منشورات مؤسسة

الأعلى للمطبوعات، بيروت، ط. أولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١١-غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عنى بنشره ج. برجستراسر، الناشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٢-القراءات الشاذة، دراسة صوتية ودلالية، للدكتور / حمدي سلطان العدوى، دار الصحابة للتراث، بطنطا، ط. أولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٣-الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح / عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.

١٤-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. أولى ١٤١٥ه-١٩٩٥م.

١٥-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى، تحقيق د / محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الخامسة ١٤١٨هـ-٢٠٠٢م.

١٦-لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار المعارف.

١٧-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبى الفتح عثمان بن جنى، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٨-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبى محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٩-المختصر في أصوات اللغة العربية للدكتور / محمد حسن جبل، دار الصحابة ـــ طنطا ٢٠٠٠- ٢٠٠١م

٢٠-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق ج. برجستراسر، طبعة مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢١-مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبى طالب القيسي، تحقيق / ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط. الثانية.

٢٢-المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن على الفيومي، دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٣-معانى القرآن وإعرابه، لأبى إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج، تحقيق د / عبد الجليل شلبي، دار الحديث ـ القاهرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٢٤-معجم القراءات، للدكتور / عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق، ط. الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٢٥-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، تحقيق د / طيار التي قولاج، منشورات مركز البحوث الإسلامية، استنابول ـ تركيا، ط. الأولى.

٢٦-معجم مفردات ألفاظ القرآن، لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولى١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧ م.

٢٧-مفردة ابن محيصن المكي، لأبى على الحسن بن على الأهوازي، دراسة وتحقيق د /عمر يوسف عبد الغنى حَمَدان، دار ابن كثير ـ عمان، الأردن، ط. الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢٨-النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثالثة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

المحتويـــات

مقدمـــة ٧
التمهـــيد ١٠
المبحث الأول: القراءات الشاذة في الآيات (١٥، ٢٦، ٣٥، ٣٨، ٤٩) من سورة البقرة دراسة تحليلية ١٣
المبحث الثاني: القراءات الشاذة في الآيات (٥٥، ٥٩، ٧٧، ٨٧) من سورة البقرة دراسة تحليلية ٢٦
المبحث الثالث: القراءات الشاذة في الآيات (٨٨، ٩٨، ١٠٤، ١٣٩) من سورة البقرة دراسة تحليلية ٣٥
الخاتمـــة ٤٤
المصادر والمراجع ٤٥
المحتويـــات ٤٨